دور الزكاة وأثرها في مساعدة الفقراء والمساكين

سريفه بنت حاء يوسف

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

دور الزكاة وأثرها في مساعدة الفقراء والمساكين

سريفه بنت مد يوسف

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

دور الزكاة وأثرها في مساعدة الفقراء والمساكين

سريفه بنت مد يوسف

(الرقم الجامعي P٠٠٠١٢٧)

بحث مقدم لإستكمال متطلبات الحصول على

درجة البكالوريوس في تخصيص دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012802

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

مارس ٢٠٠٣

إقرار

إنـــني أقـــر وإعـــترف, أن هـــذا البحـــث من عملي وجهدي الشخصي, أما المقتفات والإقتباسات, فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ١٧ فبراير ٢٠٠٣

التوقيع:

الإسم : سريفة بنت مد يوسف

الرقم الجامعي: p ٠٠٠١٢٧

العنوان:

رقم ٣٠٧٢, سري ديسا تقوى لمبور,

١٦٢٥٠ واقف بهارو, تومفت,

كلنتن دارالنعيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ
سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

(سورة التوبة : ١٠٣)

صدق الله العظيم.....

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خلق الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

هذا البحث تحت الموضوع " دور الزكاة وأثرها في مساعدة الفقراء والمساكين". أقدمه إلى كلية دراسات القرآن والسنة لإستكمال المتطلبات للحصول على شهادة البكالوريوس في تخصيص دراسات القرآن والسنة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا. أقدم شكرا جزيلا إلى كلية دراسات القرآن والسنة ومشرفي الفاضل الأستاذ محمد علوي بن يوسف القائم بأعمال عميد كلية دراسات القرآن والسنة على إشرافه وتوجيهاته ومساعدة في إتمام هذا البحث.

وأقدم شكرى الخالص إلى الموظفين المكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا, والمكتبة الوطنية العامة بماليزيا, والمركز الإسلامي, والمكتبة جامعة ملايا على مساعدتهم للحصول على جميع المعلومات المتعلقة بالبحث. وأقدم شكرى الجزيل وتقديرى العميق إلى والدى المحبوبة اللذين يشجعان في دراستي في هذه الجامعة الموعده.كما أقدم شكرى إلى كل من يساعدني من المحاضرين والمحاضرات والأصدقاء الأكرمية.

وأخيرا أرجو لهذا البحث أن يكون نافعا لنا وللجميع. وأسال الله عز وجل أن يتقبل أعمالى هذه قبولا حسنا. وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وما توفيقنا إلا به وعليه توكلنا وإليه المآب. والحمد لله رب العالمين.

أنه جل وعلا سميع قريب مجيب الدعاء.

ABSTRAK

Didalam kajian ini, penulis telah memilih tajuk yang berkaitan dengan zakat, iaitu Peranan Zakat dan kesannya kepada fakir miskin. Penulis memilih tajuk ini kerana untuk mendalam lagi tentang konsep zakat dengan terperinci disamping itu umtuk memberi kesedaran kepada masyarakat bahawa zakat ini penting dalam membantu fakir miskin serta peranannya dalam meningkatkan ekonomi negara. Menurut kajian ini, penulis telah menggunakan pendekatan perpustakaan, internet, interview, pemerhatian dan meneliti dokumen yang berkaitan. Melalui cara ini, penulis telah mendapat banyak pendedahan dan maklumat tentang tajuk yang dipilih.Hasil daripada membuat kajian ini, penulis telah mengetahui dengan lebih mendalam lagi tentang konsep zakat dan kesannya kepada fakir miskin yang mana ia dapat membantu mereka dalam membina kesejahteraan ummah dan negara.

ABSTRACT

This research discuss about the role of zakat and it effectiveness to the poor as its main subject. The writer choose this topic because want to know about the concept of zakat . Beside that to give awareness for the society that zakat is very important in help the fakir and encourage increase our economic. From, the research implement, writer used various step to finished this research such as going to library, search internet, interviewing, observation survey. Beside that, from this method, writer found various exposure and information about this topic. As a result from this research, writer known more about concept of zakat and the effectiveness to fakir, it is can help them establish the peaceful society and country. Zakat is one of important Islamic practice which is have to be done by all the Muslim. It is because through it we can show our loyalty to Allah. Despite of that we can immaculate ourselves from stingy nature.

ملخص البحث

في هذا البحث, إختارت الكاتبة الموضوع البحث عن الزكاة دورها وأثرها في مساعدة الفقراء والمساكين. وقد إختارت الكاتبة هذا البحث لتعرف بالتفصيل عن فكرة الزكاة وتنبيه مجتمع بأهمية الزكاة في مساعدة الفقراء والمساكين وتوعيته في رفع إقتصاد الدولة. وقد إستخدمت الكاتبة عدة قواعد في هذا البحث مثل الدراسة المكتبية, والحوار, وأنترنت, والمناظرة ودراسة الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع. ومن هذا البحث تعرف الكاتبة على كثير فيما يتعلق بالزكاة وأقرها في مساعدة الفقراء والمساكين. وقد خرجت هذه الدراسة بأن للزكاة أثرها الملموس في مساعدة الفقراء والمساكين وفي رفع مستوي الإقتصاد الوطني.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إقرار	i
الدليل من القرآن	ii
كلمة الشكر والتقدير	iii
ملخص في الملايوية	iv
ملخص في الإنجليزية	v
ملخص في العربية	vi
المحتويات	vii-ix
المقدمة	x
الباب الأول: ما هو الزكاة وأقسامه في نظرة الإسلام.	١
الفصل الأول : تعريف الزكاة عند العلماء	١-٣
الفصل الثاني : الأدلة في الزكاة	٣

: القرآن ٣-٥

: السنة ٥

: الإجماع ٦-٧

الفصل الثالث : أقسام الزكاة ٧

١) زكاة المال ٨

: زكاة النقود ٨

: زكاة المعادن والركاز ٩-١٠

: زكاة عروض التجارة ١١

: زكاة الزروع والثمار ١١-١٢

: زكاة الحيوان والأنعام ١٢-١٣

٢) زكاة الفطر ١٣-١٦

٣) الفصل الخامس: حكمة مشروعية الزكاة ١٦-١٨

الباب الثاني: الأصناف الذي تصرف لهم الزكاة ١٩

الفصل الأول: الأصناف الثمانية ١٩

: الفقراء ١٩-٢٠

: المساكين ٢٠-٢١

: العاملون عليها ٢١

: المؤلفة قلوبهم ٢٢-٢٣

: في الرقاب ٢٣

: الغارمون ٢٤

: وفي سبيل الله ٢٤-٢٥

: إبن السبيل ٢٦

الفصل الثاني: من هم الفقراء والمساكين ٢٧-٢٨

الباب الثالث: أهداف الزكاة وأثرها ٢٩

الفصل الاول : أهداف الزكاة ٢٩-٣٢

: أثرها على الفرد ٣٢-٣٣

: أثرها على المجتمع ٣٤-٣٧

: أثرها على الدين ٣٧-٣٩

الفصل الثاني : دور الزكاة في مساعدة الفقراء والمساكين ٣٩-٤٣

الخلاصة ٤٤

المراجع ٤٥-٤٧

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين, نحمده ونستعينه, ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهد الله فلا مضل له,ومن يضلل فلا هادي له.

أما بعد,

هذا البحث يتحدث عن دور الزكاة في مساعدة الفقراء والمساكين والمجتمع والبلاد والدين, في هذا البحث أيضا يتضمن الحديث من هم الأصناف الثمانية الذي يستحقها. وهكذا أن يتعرف ما هو دور بيت المال في مساعدة الفقر والمساكين.

وفي هذا البحث أيضا تبحث الكاتبة عن تعريف الفقراء والمساكين الذين يستحقون لقبول الزكاة وغير ذلك,ومن خلال البحث تعرف الكاتبة عن المشكلات التي يواجها بيت المال في توزيع الزكاة.

من هنا, يتبين لنا أن الزكاة مهمة في الإسلام لأن الزكاة هي ركن من أركان الإسلام, والزكاة أيضا تكون مهمة على الفرد والمجتمع والدولة لأنها ضمانة على تحقيق الحضارة والسعادة للأمة الإسلامية.

الباب الأول

الباب الأول: ما هو الزكاة وأقسامه في نظرة الإسلام

الفصل الأول: **تعريف الزكاة عند العلماء**

أقوال العلماء في تعريف الزكاة.

الزكاة في اللغة هي مصدر من زكا يزكو زكاء, بمعنى نما وزاد, وتستعمل بمعنى الطهارة والبركة والصلاح.

قد عرفها يوسف القرضاوي في كتابه فقه الزكاة, هي إسم المصدر من زكى الشيء إذا نما وزاد,وزكا فلان إذا صلح. فالزكاة هي البركة والنما والطهارة والصلاح. الزكاة في الشرع تطلق على الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين.[١]

وقال إبن العربي أن الزكاة يستعمل في الصدقة الواجبة والندبة في النفقات والحقوق.[٢]

---

(١)- يوسف القرضاوي.في كتب *فقه الزكاة*. ج ١.ص٢.

(٢)- الدكتور فؤاد السيد المليجي.*محاسبة الزكاة* . دار الجامعة الجديد للنشر.٢٠٠٠م/١٤٢٠ه.ص ٤.

والزكاة في إصطلاح الحنفية هي إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص, لمالك مخصوص. وعرفها المالكية بأنها إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص إذا بلغ النصاب على من لمستحقه إن تم الملك وحال الحول. وعرفها الشافعية بأنها إسم لأخذ شيء مخصوص على أوصاف مخصوص, لطائفة مخصوص, أما الحنابلة بأنها حق واجب في مال مخصوص,لطائفة مخصوص وفي وقت مخصوص. وهي متقاربة المعنى.

فقد عرفها الشوكاني بأن الزكاة هي تعطي بعض الشيء من المال أن يكرم النصاب على الفقراء والمساكين أن لا يتصف بالشرع ولا يحرم عليه.[٣]

أما في القاموس ديوان, هي أن الزكاة مثل الجزية يجب على كل مسلمين إذا إستوفرت شروطها[٤].

ويقول الموردي في تعريفه أن الصدقة هي الزكاة والزكاة هي الصدقة, وهو أيضا يختلف من الإسم ولكن مترادف من الأمور الذي يختص بها[٥].

---

(٣)- محمد بن علي الشوكاني. *دار الإحياء اطرح عربي*. بيزوت: النيل الأوطار. ج٤.ص ١٧٠.

(٤)- مطبعة الخامسة ٢٠٠٠م. *قاموس الديوان*. دي بي في.ص ٩١.

(٥)- يوسف القرضاوي. كتابه فقه الزكاة. ج١.ص ٤.

ومن هنا, يتبين لنا أن كلمة الزكاة في اللغة بمعنى النظافة والنمو والتطور,أو بعبارة أخرى نفهم بالنمو والزاد بالبركة من الله.

الزكاة تشمل الأمور الأتية مع شروطها الخاصة. فالمال عندهم يطلق على كل ماله قيمة مادية بين الناس ويجوز الإنتفاع به حال السعة والإختيار. وبإخراج الزكاة أن يجعل كل مسلمين مسلمة الكامل لأن يؤدي واجبته وأن يجتنب من صفة البخل والشح وغير ذلك, ومن هنا أيضا يظهر التواضع والإخلاص وتقوية صلة الرحم بينهم.

والخلاصة من تعريف الزكاة في الإصطلاح هي إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص إذا بلغ النصاب على من يستحقها بشروط الخاصة.

الفصل الثاني: **الزكاة وأدلتها**

الدليل من القرآن

الزكاة هي إحدى ركن من أركان الإسلام الذي يجب على كل مسلم أن يؤديها عندما تستوفى الشروط فيها,كما يتبين لنا من القرآن والسنة والإجماع وعند الفقهاء. وهي

منطبقة منذ أول الإسلام. إن الزكاة هي الأمور الواجبة كما قال الله تعالى في القرآن الكريم عند ما بين بالوضوح فرضيتها.

﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم.﴾[٦]

وقوله تعالى:

﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون.﴾[٧]

وقوله تعالى:

﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم.﴾ [٨]

معني الصدقة في آية الأول بمعني الصدقة غير الواجبة لأنها لو كانت الصدقة الواجبة لما إحتاجت إلى أمر جديد, بل هي الصدقة الكفارة.والله سبحانه وتعالى هو صاحب المال وهو يأتي المال, بالأسباب التي قبلها للبشر في حركة الحياة , وأمنهم على عرقهم,وأمنهم

---

(٦)- القران. سورة التوبة ج١١:١٠٣.

(٧)- القران .سورة النور ج ١٨: ٥٦ .

(٨)- القران. سورة التوبة ج ٩:٥

على ما يملكونه حتى لا يزهد أحد في الحركة. فلو لا أخذ كل واحد من حركة على قدر نفسه.

أما دليلها من السنة

فقد جعلت الزكاة ركنا من أركان الإسلام, وبينت أن من لم يؤت زكاة ماله يعذب يوم القيامة بذلك المال. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشترط على كل قبيلة تدخل في الإسلام إيتاء الزكاة. وأرسل رسله لقبض الزكاة وقسمها. وقال صلى الله عليه وسلم :

{ بني الإسلام على خمس: شهادة أن لآله إلا الله , وأن محمد رسول الله, وإقامة الصلاة, وإيتاء الزكاة, وصوم رمضان, وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا. }[٩]

---

(٩)- حديث صحيح مسلم ١:٤٥

أما الدليل من الإجماع

وأما الإجماع فقد إجمعت الأمة على أن الزكاة فريضة من فرائض الله تعالى.واتفق الصحابة رضي الله عنهم على قتال مانعيها.فمن أنكر فرضيتها كفر وارتد,وتجري عليه أحكام المرتدين,ومن أنكر وجوبها جهلا به إما لحداثة عهده بالإسلام, أو لأنه نشأ ببادية نائية عن الأمصار, إن الإسلام لا يحكم بكفره لأنه معذور بل لا بد منه إخبارهم بوجوبها.

الزكاة كما بين في السنة النبوية ففي حديث إبن عباس في صحيحين وغيرهما, أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن قال له: **{ أدعهم أن لا إله إلا الله وأني رســـول الله, فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله إفترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة,فإن هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله إفترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم.}**.[١٠]

وشـــاهدنا من هذا الحديث هو قوله عليه السلام في تلك الصدقة المفروضة وهذا كلـــه يدلـــنا بوضوح على أن الزكاة هو مفروضة منذ عهد النبي وهي من شئون الدولة وإختصاصـــها. ولهـــذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعين لنا لكل قوم أو قبيلة

---

(١٠)- أخرجه البخاري. الإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني. *كتب البخاري*. دار السلام رياض: ج٣. ص ٣٣٠.

يدخلـــون في الإسلام مصدقا يأخذ من أغنيائهم الزكاة ويفرقها على مستحقيها. الشئون الـــزكاة في مكـــة والمديـــنة أن المتطابقة, وفي مكة أن الزكاة عمومة لأن أهدافها تقديم المســـاعدة على المساكين والمسافرون فقط. ولكن في المدينة أن الزكاة يذكر في فعل الأمر وهم المفروضة علينا أن تؤديها كما في قوله تعالى:﴿ **أقيموا الصلاة وآتوا الزكوة**﴾[١١].

كما يحدث في العصر أبي بكر على محاربة الردة على الكفار في المدينة. وفي عصر عمـــر أيضا تبدأ الزكاة على الحصان لأن يأمر القبيلة لعبيدة أن تؤدي الزكاة في حصانهم. ومن هذا القصة تدل علينا أن الزكاة مهمة ويجب على كل مسلم أن تؤديها لانها تعد من أركان الإسلام وأنها كانت موجودة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين معا.

الفصل الثالثة: **أقسام الزكاة**

الزكاة حق واجب من أموال مخصوصة وقت مخصوص لتحقيق رضا الله وتزكية النفس والمال والمجتمع.وقد تكررت كلمة الزكاة معرفة في القرآن ثلاثين مرة وذكرت في

---

(١١) – القرآن. سورة النور .ج ١٨: ٥٦.

سبعة وعشرين منها مقترنا بالصلاة في آية واحدة. تنقسم الزكاة إلى قسمين وهما زكاة المال وزكاة الفطر.

١) زكاة المال

زكـــاة المـــال تنقسم إلى خمسة وهي النقود والمعادن والركاز,وعروض التجارة, والزروع والثمار,والأنعام مثل الإبل والبقرة والغنم.

زكاة النقود

زكـــاة الـــنقود مثل الذهب والفضة والورق النقدي من إتباع الأدلة السابقة من الكـــتاب والســـنة والإجمـــاع في وجوب الزكاة مطلقا.ولكن يختلف في نصابها والمقدار الواجبة. أما المقدار الواجب لزكاة النقدين (**الذهب والفضة**) ربع العشر أي (٢,٥٠%) فـــإذا ملـــك الإنسان مئتي درهم, وحال عليها الحول, ففيها خمسة دراهم, وفي العشرين مثقالا نصف دينار.كما جاء في حديث علي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قـــال: {**إذا كانـــت لك مئتي درهم, وحال عليها الحول, ففيها خمسة دراهم ,وليس علـــيك شـــيئ في الذهـــب حتي يكون لك عشرون دينارا, فإذا كانت لك عشرون دينارا,وحال عليها الحول,ففيها نصف دينارا**}[١٢].

---

(١٢)- حديث. رواه أبو داود والبيهقي. بإسناد جيد في كتب نيل.

زكاة المعادن والركاز

إختلف الفقهاء في معنى المعدن, والركاز أو الكنز.وفي أنواع المعادن التي تجب فيها الـــزكاة, وفي مقـــدار الـــزكاة في كل من المعدن والركاز.والمعدن والركاز وإن كانا من الذهـــب والفضة إلا أنهما إعتبرا نوعا مستقلا, لتعلق أحكام خاصة بهما, كإشراط الحول والنسبة المئوية التي تدفع للمستحقين[١٣].

وفي مذهـــب الحنفـــية أن المعدن , والركاز أو الكنز بمعني واحد, وهو كل مال مدفـــون تحت الأرض, إلا أن المعدن هو ما خلقه الله تعالى في الأرض يوم خلق الأرض, والركاز أو الكنز هو المال المدفون بفعل الناس الكفار[١٤].

وأمـــا عند المالكية فإن المعدن غير الركاز, والمعدن هو ما خلقه الله في الأرض من ذهـــب أو فضـــة أو غيرهمـــا كالنحاس والرصاص والكبريت, ويحتاج إحراجه إلى عمل وتصفية[١٥].

---

(١٣)- الدكتور حجر عقلة. أحكام الزكاة والصدقة.مكتبى الرسالة الحديثة :الأردان.١٤٠٢ه-١٩٨٢م.ط١.ص١٣٥.

(١٤)- نفس المراجع

(١٥)- نفس المراجع.

قال الإمام الشافعي أن المعدن غير الركاز, فالمعدن هو ما يستخرج من مكان خلقه الله تعالى فيه, وهو خاص بالذهب والفضة[١٦].

مذهب الحنابلة يقول بأن المعدن غير الركاز والمعدن هو ما إستنبط من الأرض مما خلقه الله تعالى وكان من غير جنسها, فليس هو شيء دفن, سواء أكان جامدا أم مائعا.

أمـــا صفة المعدن الذي تجب فيه الزكاة هو كل ما خرج من الأرض مما يخلق فيها, فـــإذا أخرج من المعادن من الذهب عشرون مثقالا, أو من الفضة مئتا درهم أو قيمة ذلك مـــن الحديـــد والرصاص والنحاس والزئبق والياقوت والزبر جد والبلور والعقيق والكحل والزرنيخ, زكذالك المعادن السائلة كالقار والنقط والكبريت ونحو ذلك, مما يستخرج من الأرض ففيه الزكاة فورا أي من وقت الإخراج[١٧].

أمـــا الركاز هو المثبوت ومنه ركز رمحة يركزه إذا غورة وأثبته.كان الركاز مأخوذ مـــن أركزته في الأرض إذا غززته فيها, وأما المعدن فإنه يثبت في الأرض بغير وضع واضع هـــذه حقيقتهما.ذهب جمهور الفقهاء ومنهم الأئمة الأربعة إلى وجوب الزكاة في الركاز وإلى أن الواجب فيه الخمس, سواء وجد في دار الإسلام أو دار الحرب.

---

(١٦)- الدكتور حجر عقلة. أحكام الزكاة والصدقة.مكتبة الرسالة الحديثة.الأردان: عمان. ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.ط ١.ص١٣٥.

(١٧)- الدكتور حجر عقلة أحكام الزكاة والصدقة مكتبة الرسالة الحديثة. الأردان: عمان.١٤٠٢ه-١٩٨٢م.ط١.ص٥٢.

زكاة عروض التجارة

العـــروض جمـــع عرض: ويعنى حطام الدنيا, وبسكون الراء هي ماعدا النقدين (**الدرهم والفضة والدنانير الذهبية)** من الأمتعة والعقارة وأنواع الحيوان والزروع والثياب ونحـــو ذلـــك مما أعد للتجارة أو هو كل ما قصد الإتجار فيه عند تملكه بمعاوضة محضة. والعقـــار الـــذي يـــتجر فيه صاحبه بالبيع والشراء حكمه السلع التجارية, ويزكى زكاة عـــروض الـــتجارة. أما العقار الذي صاحبه أو يكون مقرا لعمله كمحل للتجارة ومكان للصـــناعة, فـــلا زكاة فيه.وشروط زكاة العروض التجارية ثلاثة من إتفاق عليها وهي البلوغ النصاب, وحولان الحول, ونية التجارة[١٨].

زكاة الزروع والثمار

هذه الزكاة واجبة بدليل من القرآن والسنة والإجماع والمعقول. أجمع الفقهاء على وجوب الزكاة بالجملة في الزروع والثمار وإستدل بالقرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ **يأيها الذيـــن أمنوا أنفقوا من طيبات ماكسبتم ومما أخرجناكم لكم من الارض** ﴾[١٩] والزكاة هنا تسمى النفقة.

---

(١٨)- السيخ السيد السابق. فقه السنة.باب العبادة.مكتبة البحوث والدراسات.ج١.ص ١٢.

(١٩)- القرآن. سورة البقرة ج ٣ :٢٦٧.

ومـــثل ذلك أيضا نجده في قوله تعالى:﴿ **وآتوا حقه يوم حصاده** ﴾[٢٠]. هذه الاية يدل على أن حصاده يجب فيه الزكاة وحقه هو الزكاة المفروضة.

أما السنة فقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر}.

وأمـــا الإجماع فقد إجتمعت الأمة على فرضية العشر.أن المعقول فكما ذكرت في حكمـــة مشـــروعية الزكاة, لأن إخراج العشور إلى الفقير من باب شكر النعمة, وإقدار العاجز, وتقوية على القيام بالفرائض, ومن باب تطهير النفس عن الذنوب وتزكيتها, وكل ذلك لازم عقلا وشرعا.

زكاة الحيوان أو الأنعام

فرضـــية زكاة الحيوان موجودة في السنة النبوية من أحاديث الصحيحة أو الحسنة وأشهرها إثنان, أولهما حديث أبى بكر المتضمن مقدار زكاة الإبل ونصابها والثاني حديث معاذ المتضمن نصاب زكاة البقر[٢١].

---

(٢٠)- القرآن. سورة الأنعام ج ٨: ١٤١.

(٢١)- الدكتور حجر عقلة. أحكام الزكاة والصدقة. مكتبة الرسالى الحديثة الأردان: عمان.١٤٠٢ه-١٩٨٢م.ط١.ص ١٥٠.

وأجمع العلماء على فرضية الزكاة في الأنعام مثل الإبل والبقر والغنم الإنسية , لا في الخـــيل والرقـــيق والـــبغال والحمير والظباء, وأوجب أبو حنيفة الزكاة في الخيل , خلافا للصاحبين, فإنهما قالا لا زكاة في الخيل وبرأيهما يفتى.

وشـــروط لوجوب زكاة الحيوان خمسة. أولهما أن تكون الأنعام وهي الإبل والبقر والغـــنم إنســـية.والثاني ,وأن تكون الأنعام بالغة نصابا شرعيا نحو المبين في السنة.والثالث والرابع,وأن يحول عليها حول الكامل في ملك صاحبها, بأن يمضب على تملكها عام كامل مـــن بدء الملكية, ويبقى الملك فيها جميع الحول, فلو لم يمض الحول في ملكه لم تجب عليه الزكاة.الخامسة هي كونها سائمة أي راعية في معظم الحول, لا معلوفة ولا عاملة في حرث ونحوه.

٢) الزكاة الفطر.

زكاة الفطر أي الزكاة التي تجب بالفطر من رمضان. وهي واجبة على كل فرد من المسلمين ,صغيرة أو كبيرة,ذكر أو أنثى, حر أو عبد.وروى البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنها قال: {**فرض رسول الله صلى اله عليه وسلم زكاة الفطر ,صاعا من تمر**

أو صاعا من شعير, على العبد أوالحر, الذكر أو الأنثى, والصغير أوالكبير من المسلمين}[٢٢].وهذه الحديث تدل على أن هذه الزكاة فريضة عامة على الرؤوس والأشخاص من المسلمين لا فرق بينهما حر وعبد, ولا بين ذكر أو أنثى ولا بين صغير أوكبير بل لا فرق بين غني أو فقير, ولا بين حضري أو بدوي.

يجب على كل مسلم أن يعاون مسلما آخر لأن الإسلام يحث أمته التعاون فيما بينهم,كما قال تعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوٰن**﴾[٢٣].كان الإسلام يحث على تعاون في كل الأمور الخيرية فقط كما في زكاة الفطر التي فرضها الإسلام لمساعد الفقراء والمساكين.وهكذا زكاة الفطر مهمة على كل مسلم لأنها ركن من أركان الإسلام.

وتسمى أيضا صدقة الفطرة. يخرج المسلم زكاة فطرة في البلد يدركه فيه أول ليلة من شوال لأن هذه الزكاة ليست سببها الصيام وإنما سببها الفطر. وسميت زكاة الفطر بسبب إذا مات إنسان قبل المغرب يوم الآخر من رمضان لم تكن عليه الزكاة وإن صام سائر أيام رمضان.

---

(٢٢)- محمد سليمان الأشقر.*أبحاث فقهية قضايا الزكاة المعاصرة*.دار النفاس.ج ١.ص٣٥٠.

(٢٣)- القرآن. سورة المائدة ج٢:٦

وقد فرضت في السنة الثانية من الهجرة.وهي السنة التي فرض فيها رمضان لأن الحكمة للصائم من الرفث,ولتكون عونا للفقراء والمعوزين بالطعام للمساكين,وإغناء لهم ذل الحاجة, والسؤال في يوم العيد , وهي أيضا تزكية النفس وتنفية لعملها.أما الحكمة من زكاة الفطر هي ما يتعلق بالصائمين في شهر رمضان. وما عسى أن يكون قد شاب صيامهم من لغو القول. والصيام الكامل الذي يصوم فيه اللسان والجوارح, كما يصوم البطن والفرج. فجاءت هذه الزكاة في ختام الشهر بمثابة غسل أو يتطهر به أو ضار ما شاب نفسه, أو كدر صومه وتجبر ما فيه من قصور, فإن الحسنات يذهبن السيئات.

تجب زكاة الفطرة على الحر المسلم, المالك لمقدار صاع, يزيد عن قوته وقوت عيالة, يوما وليلة.وتجب عليه عن نفسه وعمن تلزمه نفقته كزوجته وأبنائه وخدمه الذين يتولى أمورهم, ويقوم بالإنفاق عليهم.أما قدر الواجب صدقة الفطر صاع من القمح أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو الأقط أو اللأرز أو الذرة أو نحو ذلك مما يعتبر قوتا, ولكن في ماليزيا كثير من الناس يؤدون زكاة الفطر بالقيمة أو الأرز لأنه الطعام الأساسي في البلاد والحصول عليه سهل.

حكمة الزكاة تتعلق بالمجتمع وخاصة في إشاعة المحبة والمسرة في جميع أنحائه وخاصة المساكين وأهل الحاجة فيه. فاقتضت حكمة الشارع أن يفرض له في هذا اليوم ما يغنيه عن

الحاجة وذل السؤال, ويشعره بأن المجتمع لم يهمل أمره, ولم ينسه في أيام سروره وبهجته.وإخراجه مما يسهل على الناس من غالب قوتهم, حتى يشترك أكبر عدد ممكن من الأمة في هذه المساهمة الكريمة. وإذا الإسعاف العاجل في هذه المناسبة المباركة.

الفصل الخامس: **حكمة مشروعية الزكاة**

الزكاة يؤديها المسلم إمتثالا لأوامر الله وطلبا لمرضاته ورغبة في ثوابه وخوفا من عقابه ومواساة لإخوانه المحتاجين من الفقراء والمساكين وغيرهم. فأداؤها من باب إعانة الضعيف وإغاثة اللهيف وإقدار العاجز وتقويته علي إداء ما إفترض الله عليه من التوحيد والعبادات[٢٤].

والزكاة تطهر نفس المؤدي من أنجاس الذنوب وتزكي أخلاقه بتخلق الجود والكرم وترك الشح إذ أن النفوس مجبولة على محبة المال وإمساكه فتعود السماحة وترتاض لأداء الأمانات وإيصال الحقوق إلى مستحقيها وقد تضمن ذلك قوله تعالى: ﴿ **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**﴾[٢٥].

---

(٢٤)- الدكتور يوسف القرضاوي. كتابه فقه الزكاة. ج ١.ص ٢٣٤.

(٢٥)- القرآن. سورة التوبة ج ١١:١٠٣.

وقد أنعم الله على الأغنياء وفضلهم بصنوف النعم وبالأموال الفاضلة عن الحوائج الأصلية وخصهم بها فيمتنعون ويتنعمون بلذيذ العيش. فالزكاة طهارة لنفس الغنى من الشح البغيض وتلك الآفة النفسية الخطرة التي قد تدفع من أتصف بها إلى الدم فبسفكه أو العرض فيبذله أو الوطن فيبيعه ولن يفلح فردا أو مجتمع سيطر عليه الشح.

والزكاة في الجانب الأخر طهارة لنفس الفقير من الحسد والحقد على ذلك الغني الكانز لمال الله عن عباد الله. ومن شأن الإحسان أن يستعمل قلب الإنسان وقد جبلت القلوب على محبة من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.

والزكاة طهارة للمجتمع كله أغنيائه وفقرائه من عوامل الهدم والتفرقة والصراع والفتن, ثم هي طهارة للمال فإن تعلق حق الفقير بالمال يجعله ملوثا لا يطهر إلا بإخراجه منه. ثم هي نماء لشخصية الغني وكيانه المعنوي , فإن الإنسان الذي يسدي الخير ويصنع المعروف ويبذل من ذات نفسه ويده لينهض بإخوانه في الدين والإنسانية وليقوم بحق الله عليه يشعر بإمتداد في نفسه وإنشراح وإتساع في صدره ويحس بما يحس به من إنتصر في معركة وهو فعلا قد إنتصر على نفسه.

والزكاة أيضا نماء لشخصية الفقير حيث يحث أنه ليس ضائعا في المجتمع ولا متروكا لضعفه وفقره حتى يؤديا به ويعجلا بهلاكه كلا أن مجتمعه المسلم ليعمل على إقامة عثرته وحمل إثقاله عنه فيمد له يد المعونة بكل ما يستطيع.

والزكاة بعد ذلك نماء للمال وبركة فيه فإن هذا الجزء القليل الذي يدفعه يعود عليه أضعافه في الدنيا بالبركة والخلف العاجل وفي الآخرة بالثواب العظيم.﴿ **وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** ﴾[٢٦].

والزكاة بعد ذلك وسيلة من وسائل الضمان الإجتماعي الذي جاء به الإسلام , فان الإسلام يأبي أن يوجد في مجتمعه من لا يجد القوت الذي يكفيه, والثواب الذي يزينه ويستره ويواريه والمسكن الذي يؤيه فهذه ضروريات وحقوق يجب أن تتوافر لكل من يعيش في ضل الإسلام والمسلم مطالب بان يحقق هذه الضرورات من جهده وكسبه , فإن لم يستطيع فالمجتمع المسلم يكفله ويضمنه ولا يدعه فريسة الجوع والعري والمسكنة, وهكذا علم الإسلام المسلمين على أن يكونوا كالجسد الواحد وكالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

---

(٢٦)- القرآن. سورة السبأ ج ٣٩:٢٢ .

الباب الثاني

الباب الثاني: الأصناف الذي تصرف لهم الزكاة

الفصل الأول : **الأصناف الثمانية**

وهناك أشارت في سورة التوبة على الأصناف الثمانية التي تستحق الزكاة وهى في قوله تعالى ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ,فريضة من الله , والله عليم حكيم.**﴾[٢٧].فلآية الكريمة تدل بأن الزكاة تعطى إلى الأصناف الثمانية وهي:

الفقراء

هو من ليس له مال ولا كسب ويقع موقعا من كفايته أو حاجته فليس له زوج ولا أصل ولا فرع يكفيه نفقته,ولا يحقق كفايته مطعما وملبسا ومسكنا وسائر ما لا بد منه , لنفسه ولمن تلزم نفقته , من غير إسراف ولا تقتير,كمن يحتاج إلى عشرة دراهم كل يوم ولا يجد إلا أربعة أو ثلاثة أو إثنين, حتى وإن كان صحيحا إليه الناس أو كان له سكن وثوب يتجمل به.فصح أن الفقير الذي لا مال له أصلا, لأنه تعالى أخبر أنهم أخرجوا من ديارهم وأموالهم.

---

(٢٧)– القران. سورة التوبة : ٩:٦٠

أما الفقير عند الحنفية هو من يملك شيئا دون النصاب الشرعي في الزكاة, أو يملك ما قيمته نصاب أو أكثر من الأثاث والأمتعة والثياب والكتب ونحوها مما هو محتاج إليه لإستعماله والإنتفاع به في حاجته الأصلية[٢٨].

المساكين

هو الذى يقدر على كسب ما يسد سدا من حاجته, ولكن لا يكفيه كمن يحتاج إلى عشرة وعنده ثمانية لا تكفيه الكفاية اللائقة بحال من مطعم وملبس ومسكن.وحدد بعضهم ما يقع موقعا من كفايته بالنصف فما فوقه, فالمسكين هو الذى يملك نصف الكفاية فأكثر.[٢٩]

والنتيجة من هذا التعريف في كتب فقه الزكاة ليوسف القرضاوي أن المستحق للزكاة باسم الفقر أو المسكنة هو أحد ثلاثة:

الاول: هو من لا مال ولا كسب أصلا.

الثاني: هو من له أو كسب لا يقع موقعا من كفايته وكفاية أسرته. أي لا يبلغ نصف الكفاية أي مال دون ٥٠%.

---

(٢٨)- عبد الله الجار الله. مصارف الزكاة في الشريعة الإسلامية.مؤسسة الرسالة.١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م. ط٢.ص٤١.

(٢٩)- يوسف القرضاوي. في كتب *فقه الزكاة*. ج ٢. ص ٥٤٨ .

الثالثة: هو من له مال أو كسب يسد ٥٠% أو أكثر من كفايته وكفاية من يعولهم, ولكن لا يجد تمام الكفاية.

والعاملون عليها

ويقصد بهم كل الذين يعملون في الجهاز الإداري لشئون الزكاة, وهم السعاة لجباية الصدقة ,ويشترط فيهم العدالة والمعرفة بفقة الزكاة, ويدخل العاشر والكاتب وقاسم الزكاة بين مستحقيها وحافظ المال, وكل من يحتاج إليه في الزكاة لدخولهم في مسمى (**العامل**) غير قاض وزال لاستغنائهما بمالهما في بيت المال. والذي يعطى للعامل هو بمثابة الأجرة على العمل, فيعطاها ولو كان غنيا, أما لو إعتبرت زكاة أو صدقة لما حلت للغني.

أما العامل يكون الشروط منها الإسلام ,والحرية ,والعدالة, وأن يكون عالما بأحكامها فيعرف من تؤخذ منه ومن تدفع له, أن لا يكون هاشميا ولكن يحل أن يأحذ منها عند الشافعية.وأخيرا أن يكون مكلفا سميعا بصيرا ذكرا لأنها ولاية فاشترطت فيه هذه الصفات.

هذا كله دليل على أن الزكاة في الاسلام ليست وظيفة موكولة إلى الفرد وحده وإنما هي وظيفة من وظائف الدولة.

والمؤلفة قلوبهم

المؤلفة قلوبهم نوعان,وهم مسلمون وكفار.وأما المسلمون من المؤلفة هو ضعفاء النية في الإسلام فيعطون ليتقوى إسلامهم ولتثبيت قلوبهم .والشريف المسلم في قومه الذي يتوقع بإعطائه إسلام نظرائه.والمقيم في ثغر في ثغور المسلمين المجاورة للكفار, ليكفينا شر من يليه من الكفار بالقتال.ومن يجي الصدقات من قوم يتعذر إرسال ساع إليهم وإن لم يمنعوها.

أما الكفار فصنفان الأول صنف يرجى خيره, فيعطون أملا في دخولهم في الإسلام والثاني صنف يخاف شره, فيعطون دفعا لشرهم.

وإختلاف العلماء في إعطاء المؤلفة قلوبهم من الزكاة حال كونه كفارا.قال الحنابلة والمالكية أن يعطوا ترغيبا في الإسلام, وقال الحنفية والشافعية أن لا يعطى الكافر لا لتأليف ولا لغيرة.

وكان الدكتور يوسف القرضاوي رأي أن مصلحة المسلمين في هذا الزمان وفي سائر الأزمان تقتضي القول ببقاء سهم المؤلفة قائما, نشرا لدعوة الإسلام وجمعا للقلوب

على تعاليمه الخيرية, ولاسيما وأن أعداء الإسلام كثر وأساليب في الكيد له لا يخفى على مسلم مستخدمين مختلف الأسلحة المادية والفكرية لغزونا في أقر دارنا.

وفي الرقاب

الرقاب جمع من رقبة, والمراد بها في القرآن هو العبد أو الأمة,وهي تذكر في معرض التحرير أو الفلك,كأن القرآن الكريم يشير بهذه العبارة المحاوية إلى أن الرق للإنسان كالغل في العتق, والنير في الرقبة,وتحرير العبد من الرق هو فك لرقبته من غلها. يقول المالكية أن المراد في الرقاب هو العتق, أن الرقاب جمع رقبة وكل موضع ذكرت فيه الرقبة فالمراد عتقها والعتق والتحرير لا يكون إلا في القن كما في الكفارات فلا بد من عتق رقبة كاملة.[٣٠]

الرقاب هو المسلمون الذي لا يجدون وفاء ما يؤخدون, ولو مع القوة والكسب, لأنه لا يمكن الدفع إلى الشخص الذي يراد فك رقبته إلا إذا كان مكاتبا, ولو إشترى بالسهم عبيد, لم يكن الدفع إليهم ولم يتحقق التمليك المطلوب في أداء الزكاة ويؤكده.وفسر إبن عباس في الرقاب بأنهم المكاتبون.

---

(٣٠)– حديث .كتب *تفسير الطبري* ج ١٤. ص ٣١٧.

والغارمون

الغارمون جمع من غارم والغارم هو الذي عليه دين, أما الغريم فهو الدائن, وقد يطلق على المدين.وهم المدينون سواء إستدان المدين عند الشافعية والحنابلة لنفسه أم لغيره وسواء أكان دينه في طاعة أم معصية.فإن إستدان لنفسه لم يعط إلا إذا كان فقيرا, وإن إستدان لإصلاح ذات البين ولو بين أهل ذمة بسبب أتلاف نفس أو مال أو نهب.فيعطى من السهم غارمين ولو كان غنيا, لقوله صلى الله عليه وسلم : لا تحل الصدقة لغني إلا خمسة: {**لغار في سبيل الله أو لعامل عليهم أو لغارم أو لرجل اشتراها بماله أو لرجل له جار مسكين**}[٣١].فتصدق على المسكين فأهدى المسكين إليه, ولكن إن تاب من إستدان لمعصية أو بقصد ذميم فإنه يعطى على الأحسن.

وفي سبيل الله

السبيل هو الطريق وسبيل الله هو الطريق الموصل إلى مرضات الله إعتقادا وعملا. قال العلامة إبن الأثير أن السبيل في الأصل الطريق وسبيل الله عام , يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله عز وجل بأداء الفرائض والنوافل وأنواع

---

(٣١)- الحديث رواه ابو داود وإبن ماجه عن ابي الخدري رضي الله عنه

التطوعات. وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد, حتى صار لكثرة الإستعمال كأنه مقصور عليه.[٣٢]

وهم الغزاة المجاهدون الذين لا حق لهم في ديوان الجند,لأن السبيل عند الإطلاق هو الغزو,فيدفع إليهم لإنجاز مهمتهم وعونهم ولو كانوا عند الجمهور الأغنياء لأنه مصلحة عامة.وأما من له شيء مقدر في الديوان فلا يعطى لأنه من له رزق راتب يكفيه فهو مستغن به.أما القول المشهور والمعتمد في المذاهب الأربعة أن سبيل الله معناه العزو والجهاد بالمعنى العسكري الحربي, وبعبارة الأخرى أن سبيل الله هو الحرب الإسلامي مثل حروب الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

في الحقيقة, ما يعتبر الان من في سبيل الله هو العمل الجاد, لإستئناف الحياة الإسلامية الصحيحة, وتطبق فيها أحكام الإسلام كلها من عقائد ومفاهيم وشعائر وشرائع وأخلاقا وتقاليد.العمل الجاد هو العمل الجماعي المنظم الهادف لتحقيق نظام الإسلام , وإقامة دولة الإسلام, وإعادة خلافة الإسلام, وأمة الإسلام وحضارة الإسلام.

---

(٣٢)- حديث.كتب *النهاية لابن الأثير* ج ٢ .ص ١٥٦ .ط المطبعة الخيرية.